

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِضَاءَاتٌ مِنْ أَيَّامِ الْحَجِّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، جَعَلَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَلَاذًا لِلْأَنَامِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، كَانَ شِعَارُهُ فِي الْحَجِّ التَّيْسِيرَ، وَإِخْلَاصَ الْعَمَلِ لِلْعَلِيمِ الْخَبِيرِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ، وَصَحَابَتِهِ الْأَخْيَارِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللَّهِ: اتَّقُوا اللَّهَ وَعَظِّمُوا الشَّعَائِرَ، وَرَاقِبُوا اللَّهَ فِي الظُّوَاهِرِ وَالسَّرَائِرِ، وَاعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَتَفَيَّوُونَ ظِلَالَ الْمَنَاسِكِ وَالْمَشَاعِرِ - أَنَّ اللَّهَ افْتَتَحَ سُورَةَ الْحَجِّ بِآيَاتٍ تَخْشَعُ لَهَا الْقُلُوبُ وَتَذُوبُ مِنْهَا الْمُهْجُ، ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبِّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (1).

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ:

يقول النبي ﷺ - حَسْبَمَا رُوِيَ عَنْهُ - : ((مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ - يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ -))، إِنَّهَا أَيَّامُ رَحْمَةٍ وَغُفْرَانٍ، وَسَبَاقٌ إِلَى الْمَلِكِ الدِّينِ، فَأَكْثَرُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالْعَطْفِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ، وَشَارِكُوا حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ فِي إِحْرَازِ الْأَجْرِ وَالنَّوَابِ مِنَ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ؛ لَا سِيَّمَا فِي يَوْمِ عَرَفَةَ حِينَ يَبْأُهِ اللَّهُ بِالْوَاقِفِينَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقْرَبِينَ، يَقُولُ انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتُونِي شُعْتًا غُبْرًا، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، يَقُولُ الْمُصْطَفَى ﷺ - حَسْبَمَا رُوِيَ عَنْهُ - : ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعْدَهُ))، وَفِي الْأَثَرِ عَنِ سَيِّدِ الْبَشَرِ ﷺ - حَسْبَمَا رُوِيَ عَنْهُ - : ((أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ

